

تعزيز الخدمات المجتمعية: دراسة حول خفض معدلات السجن للمرضى النفسيين في أمريكا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

يناير 28, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تعزيز الخدمات المجتمعية: دراسة حول خفض معدلات السجن للمرضى النفسيين في أمريكا. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=115350>

تخيل أنك تعمل في قسم الخدمات الاجتماعية في إحدى المدن، وتواجه يومياً تحدياً كبيراً: كيف تساعد الأشخاص الذين يعانون من أمراض نفسية، والذين غالباً ما يجدون أنفسهم في السجون بدلاً من الحصول على الرعاية التي يحتاجونها. هذا الواقع المؤلم ليس مجرد مشكلة فردية، بل هو تحدٍ مجتمعي واسع النطاق. هل يمكننا تغيير هذا المسار؟ وهل هناك طرق فعالة لضمان حصول هؤلاء الأفراد على الدعم اللازم قبل أن يصلوا إلى مرحلة الاعتقال؟

النقاط الرئيسية

أظهرت الدراسة أن مراقبة الأداء (تتبع المقاييس بمرور الوقت) تساعد المقاطعات في الحصول على الموارد اللازمة لتقديم الخدمات، وإعادة تخصيص الخدمات الحالية لتلبية احتياجات العملاء بشكل أفضل. الفرق بين الوكالات (الاجتماعات المنتظمة بين وكالات متعددة) تعزز التكامل والاستمرارية في الرعاية بين إعدادات العلاج والسجون/المراقبة، وتحسن الصحة النفسية وتعاطي المخدرات لدى العملاء. الاتفاق على الأهداف والمهمة عبر الوكالات يحسن توافر الممارسات القائمة على الأدلة، ونتائج العملاء، والتعاون بين مقدمي الخدمات المجتمعية وشركاء العدالة الجنائية. تكامل الرعاية عبر الوكالات يساعد العملاء على الحصول على رعاية أسرع وأكثر ملاءمة، مما يلغي الإحباط غير الضروري والمرضى والسجون والمعاناة.

باحثون من خلال تحليل نوعي شامل، درسوا جهود 52 مقاطعة في الولايات المتحدة لتحسين الخدمات المجتمعية بهدف إبقاء الأفراد الذين يعانون من الأمراض النفسية بعيداً عن السجون. الدراسة، التي قادها جونسون ج. إي، ركزت على تحديد الآليات التي تساهم في نجاح هذه الجهود.

المنهجية

اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات متعمقة مع ممثلين عن مختلف الجهات المعنية، بما في ذلك مسؤولي الصحة النفسية المجتمعية، ومسؤولي علاج الإدمان، ومسؤولي السجون، ومسؤولي المراقبة في 950 مقاطعة أمريكية. تم اختيار عينة تمثيلية من 60 مقاطعة، وتم إجراء مقابلات مع 68 شخصاً من 52 مقاطعة. تم تسجيل المقابلات وتحويلها إلى نصوص مكتوبة، ثم تحليلها باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي (thematic analysis) مع رموز استنتاجية. قام فريق البحث بإنشاء ملخصات تحليلية لكل آلية من الآليات التي تم دراستها، وتم مراجعتها والتحقق من صحتها من قبل أعضاء آخرين في الفريق.

النتائج

أظهرت النتائج أن جميع الآليات التي تم دراستها - وهي مراقبة الأداء، والفرق بين الوكالات، والاتفاق على الأهداف والمهمة عبر الوكالات، وتكامل الرعاية - كانت مفيدة لتحقيق واحد على الأقل من النتائج المرجوة. مراقبة الأداء (وهي عملية تتبع وتقييم المقاييس المتعلقة بالخدمات المقدمة بمرور الوقت) ساعدت المقاطعات في الحصول على الموارد اللازمة، وإعادة تخصيص الموارد الحالية بشكل أكثر فعالية، وتوفير التغذية الراجعة لتحسين الخدمات.

أما الفرق بين الوكالات (الاجتماعات المنتظمة التي تجمع ممثلين عن مختلف الوكالات) فقد ساهمت في زيادة التكامل والاستمرارية في الرعاية، وتحسين نتائج الصحة النفسية وتعاطي المخدرات لدى العملاء، وتوفير فرص التدريب والبرامج الإضافية، وتغيير المواقف والسياسات لدعم الممارسات القائمة على الأدلة.

كما أن الاتفاق على الأهداف والمهمة عبر الوكالات عزز توافر الممارسات القائمة على الأدلة، وحسن نتائج العملاء، وزاد من التعاون بين مقدمي الخدمات المجتمعية وشركاء العدالة الجنائية، وساهم في حل المشكلات بشكل جماعي. أخيراً، أدى تكامل الرعاية عبر الوكالات إلى حصول العملاء على رعاية أسرع وأكثر ملاءمة، مما قلل من الإحباط غير الضروري والمرضى والسجن والمعاناة.

من الجدير بالذكر أن وجود آلية واحدة غالباً ما يدعم استخدام آليات أخرى، مما يشير إلى أهمية اتباع نهج شامل ومتكامل. ورغم أن ممثلي المقاطعات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة رأوا أن الآليات مفيدة بنفس القدر، إلا أن المقاطعات المتوسطة والكبيرة كانت غالباً أكثر تقدماً في تنفيذ هذه الآليات.

التداعيات

تؤكد هذه الدراسة على أهمية الاستثمار في الخدمات المجتمعية للأفراد الذين يعانون من الأمراض النفسية، ليس فقط من منظور إنساني، بل أيضاً من منظور اقتصادي واجتماعي. فمن خلال توفير الرعاية المناسبة في الوقت المناسب، يمكننا تقليل الاعتماد على السجون، وتحسين الصحة العامة، وتعزيز السلامة المجتمعية. تشير النتائج إلى أن تبني نهج شامل يركز على مراقبة الأداء، وتعزيز التعاون بين الوكالات، وتحديد الأهداف المشتركة، وتكامل الرعاية، يمكن أن يحدث فرقاً حقيقياً في حياة هؤلاء الأفراد وفي مجتمعاتهم. هذه النتائج تقدم رؤية قيمة لصانعي السياسات ومقدمي الخدمات الذين يسعون إلى بناء أنظمة رعاية صحية نفسية أكثر فعالية وإنصافاً.

Reference

Johnson J.E. (2025). *Strengthening community services to keep individuals with mental illness out of jail: a qualitative analysis of implementation mechanisms in 52 U.S. Counties*. Health & Justice

DOI: 10.1186/s40352-025-00390-0